

المقدمة

تعتبر البطالة من المظاهر العالمية غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الانسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه ، و نسبة العاطلين في أي مجتمع تعتبر مقياس هام لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان .

من المعلوم إن البطالة مشكلة عويصة تعاني منها كل الشعوب على اختلاف مشاربهم وأجناسهم لكن هذا لا يعنى انه ليس هناك حل ناجع للحد من آثارها على المجتمع.

الجدير بالذكر ان البطالة أصبحت تعد من اخطر المشكلات التي تواجه المجتمع العراقي لكونها تشكل إهدار لعنصر العامل البشرى مع ما يتبع ذلك من آثار اقتصادية و اجتماعية وخيمة كما تشكل بيئة خصبة لنمو الجريمة و التطرف و أعمال العنف وسببا رئيسيا في انخفاض مستوى معيشة الغالبية العظمى من المواطنين وفي تزايد أعداد من يقعون تحت خطر الفقر المطلق ، فالبطالة مشكلة اقتصادية، كما هي مشكلة نفسية ، واجتماعية ، وأمنية ، وسياسية . وجيل الشباب هو جيل العمل والانتاج ، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة. و إن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ ، لاسيما بين الشباب ، يؤدي الى أن ترتد عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسياً مسببة له مشاكل كثيرة .

الاطار النظري

مشكلة البحث

تتحول البطالة في كثير من بلدان العالم الى مشاكل أساسية معقدة، ربما أطاحت ببعض الحكومات، فحالات التظاهر والعنف والانتقام توجه ضد الحكام وأصحاب رؤوس المال فهم المسؤولون في نظر العاطلين عن مشكلة البطالة، وتؤكد الاحصاءات أنّ هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب ، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان ، وتخلف أوضاعهم الصحية، و عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم . كما تفيد نفس الاحصاءات العلمية أنّ للبطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية، كما لها آثارها على الصحة الجسدية.

تدور مشكلة البحث حول الإجابة على عدد من التساؤلات أهمها :

- ما طبيعة المعطيات البيئية الطبيعية التي تمتلكها مدينة بعقوبة ؟
- وكيف تؤثر تلك المعطيات في ممارسة الأنشطة الاقتصادية الزراعية والرعية ؟
- ماهي الآثار الاقتصادية الناتجة عن البطالة في مدينة بعقوبة ؟

اهمية البحث

طبيعة الموضوع وأهميته لكونه ظاهرة تنتشر بمواقع مكانية منتظمة في منطقة البحث، هذا فضلاً عن أهمية في الوقت الحاضر والذي أصبح يشغل حديث الكثيرين لاسيما بعد ارتفاع نسب البطالة في مدينة بعقوبة وانتشارها على مستوى العراق بل وفي المناطق التي تشهد ازدهار النمو الاقتصادي فيها ، فاصبحت البطالة اثار واضحة ومالها من تأثير كبير في المستوى المعيشي وتأثيرها المباشر في صحة الإنسان .

حدود البحث : يقع قضاء بعقوبة في محافظة ديالى بين دائرتي عرض (33.3 - ، 35.6 -) شمالاً ، وخطي طول (44.2 - ، 45.6 -) شرقاً ، خارطة رقم (1) ، وهي منطقة اكتسبت اهمية من حيث موقعها الجغرافي المميز .

خريطة (1)

مدينة بعقوبة



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة العراق الإدارية وخارطة محافظة ديالى الإدارية بمقياس 1:500000

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة العراق الادارية و خارطة محافظة ديالى

الادارية بمقياس رسم 1: 500000

الفصل الاول

العوامل الطبيعية والبشرية لمدينة بعقوبة

1.1 العوامل الطبيعية

فان انبساط القضاء ، وتوفر الموارد المائية الممثلة بأنهار (ديالى ، خريسان ، العظيم) وخصوبة الأرض الزراعية ، ساعد ذلك في انتشار المستوطنات البشرية .⁽¹⁾

1.1.1 عوامل المناخ

يعد المناخ من عناصر البيئة الطبيعية التي لها دوراً مؤثراً في وظيفة أي منطقة وذلك لانعكاس تأثيره في نشاطات الإنسان وفعالياته الاقتصادية ، ويؤثر المناخ تأثيراً مباشراً وفعالاً في جسم الإنسان ومن جوانب عديدة ، فهو يؤثر في لون بشرته وشكل شعره ولونه ، كما يظهر تأثيره في حياة الإنسان الاجتماعية وفي نشاطه واستغلاله لموارد بيئته .⁽²⁾

إن عناصر المناخ تتداخل بعضها مع البعض الآخر ويظهر تأثيرها بشكل واضح على الإنسان ومقومات حياته ، حيث إن كل عنصراً من عناصر المناخ يؤثر في توجيه الإنسان وإلزامه بأنشطة وسلوك يفرضها عليه الحتم البيئي

2.1.1 الحرارة

تعد الحرارة من أبرز عناصر المناخ التي تؤثر بشكل فاعل على توزيع جميع النشاطات والفعاليات المختلفة على سطح الأرض ، فلها الدور الكبير في توزيع الضغط الجوي الذي يتحكم بدوره بالرياح وهبوبها ، وهي العامل الرئيس في عملية التبخر من المسطحات المائية والنباتات ثم التربة وتكوين السحب وعمليات التساقط الأخرى .⁽³⁾

1 - جاسم ، رقية احمد ، التحليل المكاني للتركيب السكاني لمحافظة ديالى لعامي 1997 و 2013 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2015 ، ص 110
- خماس ، زهير حاتم ، "التوزيع المكاني للمستشفيات الاهلية في مدينة بغداد " ، كلية الادب ، جامعة بغداد 2005 ، ص 296

3 - حاجم ، مصدر سابق ، ص 94

تعد درجة الحرارة من العناصر المناخية التي تقوم بدور رئيس في بيئة المجتمعات البشرية ، حيث إن كمية الطاقة بين جسم وآخر تكون متباينة بالرغم من تساوي درجة حرارتهما ، لان كمية الطاقة في الجسم تعتمد على طبيعة حرارة الجسم نفسه وكتلته.⁽¹⁾

3.1.1 الأمطار

تعد الأمطار من أهم عناصر المناخ تأثيراً في توزيع السكان ، إذ تقع منطقة الدراسة على حافة خط المطر (200 ملم) سنوياً ضمن خطوط المطر المتساوية لخارطة العراق المطرية وأنها تتبع نطاق إقليم البحر المتوسط من حيث موسم سقوطها.

وتتصف الأمطار بالتذبذب في كمياتها تقدمنا من الجنوب الى شماله وتصل أقصى ارتفاع لمعدلاتها و تبدأ الأمطار بالتساقط في حزيران.

4.1.1 الرطوبة :-

هي مقدار بخار الماء في الهواء ، ويشير مصطلح الرطوبة النسبية إلى النسبة المئوية لمقدار بخار الماء الموجود في الهواء في درجة حرارة معينة إلى مقدار ما يستطيع هذا الهواء حمله من بخار الماء وهو في نفس الدرجة الحرارية .⁽²⁾

وتعد الرطوبة من العوامل المهمة المؤثرة في كمية التبخر ، فالهواء المشبع ببخار الماء لا يحمل كميات أخرى من بخار الماء ، وهنا تتوقف عملية التبخر حتى لو كانت درجة الحرارة عالية.

ومما لاشك فيه إن حدود الرطوبة التي يتكيف معها الإنسان بصورة عامة تتراوح بين (20-80%) ، فإذا قلت الرطوبة عن (20%) يبدأ الإحساس بالعطش المستمر والجفاف التدريجي

1 - الجبوري ، حسن علي نجم ، التباين المكاني لسكان الأرياف في محافظة ديالى (1987 – 1997)

أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2006 ، ص 93

2 - الجنابي ، مصدر سابق ، ص 93

للجلد ،بغض النظر عن درجة الحرارة ، وإذا ازدادت عن (80%) تصبح عملية التعرق عند الإنسان صعبة لتشبع الهواء بالبخر .

2.1 العوامل البشرية

1.2.1 الكثافة السكانية :-

هي معدل ما يصيب الكيلو متر المربع من الاشخاص الواحد لمنطقة محددة من الأرض ، مهما صغرت أو كبرت وان حدود هذه المناطق أما ان تكون حدود ادارية (كالنواحي والاقضية والمحافظات) ، أو مناطق جغرافية تختلف في صفاتها الطبيعية والبشرية ، وكلما كانت المنطقة صغيرة أو متجانسة المظهر الجغرافي يعطي معدل كثافتها مفهوماً ادق للموازنة بينه وبين معدلات الكثافة للمناطق الاخرى ، ونادراً ما يحدث هذه التجانس بدرجة كاملة ،⁽¹⁾ وفي تعريفٍ اخر المقصود بالكثافة هي ايجاد معدل عدد الأشخاص الذين يسكنون في وحدة المساحة (كم²) ، والكثافة السكانية مظهر آخر من مظاهر توزيع السكان وتباينها من منطقة إلى أخرى ، وهذا ناتج عن عدة عوامل منها نمط انتشار السكان أو وجود بعض المحددات لنوعية الأنشطة التي يمارسها السكان .⁽²⁾

وبناءً على ذلك فأن لدراسة الكثافة السكانية في المدن أهمية كبيرة لما يشكله توزيعها من تباين في التجمعات السكانية ضمن احيائها المختلفة ، وان الكثافة السكانية وتركزها في أي منطقة تعد مؤشراً مهماً للمختصين والمهتمين في التخطيط الحضري لتوزيع وإعادة ترتيب الوظائف المهمة التي تتبناها المدينة ، ومن ثم ترتيبها بما ينسجم وحجم السكان لخلق بيئة جغرافية متميزة .⁽³⁾

1 - الصحاف ، مهدي ، الموارد المائية في العراق صيانتها من التلوث ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1976 ، ص99

2 - زيني ، عبد الحسن ، الاحصاء السكاني ، ط1 ، دار المعرفة ، 1980 ، ص 135

3 - محمد ، صباح محمود ، التحليل المكاني للمواقع الصناعية في مدينة بغداد الكبرى ، اطروحة دكتوراه ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، 1976 ، ص 33

نلاحظ ان الكثافة السكانية لمدينة بعقوبة قد بلغت نحو (89.6) نسمة/كم² . الجدول رقم (1)

الجدول (1)

الكثافة السكانية لمركز قضاء بعقوبة نسمة / كم²

ت	الوحدة الإدارية	عدد السكان	المساحة كم ²	الكثافة العامة
1	مدينة بعقوبة	237588	580	89.6 نسمة/كم ²

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء تقديرات عام 2022 (www.cosit.gov.iq)

2.2.1 التوزيع السكاني :

ان دراسة التوزيع السكاني ضمن الحيز المكاني ، يمثل ظاهرة جغرافية لما لها من ارتباط مكاني قوي ، و قد أظهر الجغرافيون اهتماماً خاصاً بدراسة التوزيع المكاني للسكان ، ويمكن توزيع سكان الحضر في منطقة الدراسة إلى :-

1.2.2.1 التوزيع العددي :

يقصد بالتوزيع العددي ، اعداد سكان المتواجدين في منطقة جغرافية محددة ، وفي وقت معين ، والطريقة التي ينتشرون بها في ذلك الحيز المكاني.⁽¹⁾

تمثل مدينة بعقوبة احتوائها على 12 حي سكني ويبلغ عدد سكان المدينة 237588 نسمة موزعة بنسب مختلف على احياء المدينة . خريطة (2)

من خلال بيانات مديرية احصاء ديالى عدد سكان كل حي و نسبة الحي من مدينة بعقوبة فأتضح ان حي اليرموك من اكثر الاحياء سكان فقد بلغ 65612 نسمة من مدينة بعقوبة و ياتي حي التحري المرتبة الثانية حيث بلغ 51581 نسمة من مدينة بعقوبة كما بلغ حي السراي اقل عدد سكان حيث بلغ 1294 نسمة من مدينة بعقوبة . جدول (2)

الجدول (2)
التوزيع العددي لسكان مركز قضاء بعقوبة

ت	اسم الحي	عدد السكان	نسبة الحي %
1	التكية	25909	10.9
2	السراي	1294	0.54
3	شفتة	8318	3.5
4	تحرير	51581	21.7
5	حطين	8949	3.76
6	سوامرة	3992	1.68
7	بعقوبة الجديدة	17306	7.28
8	مصطفى	11563	4.86
9	مفرق	9160	3.85
10	معلمين	15980	6.72
11	يرموك	65612	27.6
12	الحكيم الصناعي	17924	7.5
	المجموع	237588	%100

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية احصاء ديالى 2022 (www.cosit.gov.iq).

ومن خلال الجدول (2) يظهر مدى التباين العددي بين النواحي الموجودة في منطقة الدراسة و التوزيع العددي لمنطقة الدراسة .

2.2.2.1 التوزيع النسبي : يقصد بالتوزيع النسبي ما يحسب من الوحدة الإدارية من المجموع الكلي لسكان القضاء ، وقد توضح هذه النسبة المئوية واختلافها زمانياً ومكانياً أهمية المكان ، والدور الجغرافي يتحدد بتحليل تلك الأهمية وبيان أسبابها وتطورها اعتماداً على بيانات التعدادات المختلفة ان التوزيع النسبي لسكان مدينة بعقوبة ، يوضح مدى التباين في التوزيع الجغرافي الاجمالي للسكان .⁽¹⁾

ويتضح من جدول (3) ، ان حي اليرموك تصدر باقي احياء المدينة بنسبة عدد سكان 65612 حيث بلغت نسبتهم (27.6%) ، في حين جاء حي التحرير حيث بلغت نسبته فيها (21.7%) ، وأخيرا جاء حي التكية بالمرتبة الثالثة بنسبة (10.9%) ، ومن تلك النسب نلاحظ

1 - الجنابي ، عبد الزهرة علي ، التوطن الصناعي في اقليم الفرات الاوسط من العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1996 ، ص 79

ان نسبة السكان في حي اليرموك هي أعلى من النسب الموجودة في مدينة بعقوبة ، وهذا ينعكس أثره على زيادة أعداد مراكز صحية و مستشفيات .

الجدول (3)

التوزيع النسبي لسكان مركز قضاء بعقوبة

ت	اسم الحي	نسبة الحي %
1	التكية	10.9
2	السراي	0.54
3	شفقة	3.5
4	تحرير	21.7
5	حطين	3.76
6	سوامرة	1.68
7	بعقوبة الجديدة	7.28
8	مصطفى	4.86
9	مفرق	3.85
10	معلمين	6.72
11	يرموك	27.6
12	الحكيم الصناعي	7.5
	المجموع	%100

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي ل احصاء ديالى www.cosit.gov.iq

3.2.1 طرق النقل تعد طرق النقل عاملا مهما لنجاح مشاريع صناعية في قضاء بعقوبة تتمثل

طرق النقل (بخط بعقوبة - بغداد) بطول 17 كم ، (خط بعقوبة - المقدادية) 35 كم وهي من اهم الطرق التي تربط بين قضاء بعقوبة و مراكز للتسويق الداخلية و الخارجية من ضمنها شارع الطابو و شارع نهر الحبية .

الفصل الثاني

البطالة في مدينة بعقوبة

تعد البطالة بين الشباب من اكبر المخاطر التي تواجه الحكومة العراقية لكونها اعلى من المعدل العام بكثير ،وهي الفئة الأكثر تأثراً في الحياة، إذ تشكل بطالة المتعلمين ،ومن منظور اقتصادي بحت، يمكن أن يكون ارتفاع أعداد شباب وشابات العراق ونسبهم تحدياً للسياسات الوطنية نظراً لضرورة توفير المزيد من الخدمات التعليمية ومرافق البنية التحتية لهم، فضلاً عن إيجاد فرص عمل لائق. على أية حال، فهذه مفاضلة قصيرة الأمد وتفتقر إلى الاعتبارات متوسطة الأمد والطويلة بالنسبة للجوانب الاجتماعية والاقتصادية للفرصة المرتبطة بالنمو السريع للشباب.و يجب تجسيد هذه الفرصة على أن تكون السياسات الاقتصادية والاجتماعية مؤاتية للشباب وتراعي الفوارق بين الجنسين بالنسبة لموارد التنمية البشرية الإستراتيجية المستقبلية،وقد بلغ معدل البطالة من فئة الشباب 15-24 سنة 30.28% سنة 2018 ولم تتغير النسبة خلال سنة 2022 ،مما يدل على ان التوجهات لم تنصب على علاج البطالة في هذه الفئة العمرية ، وكانت النسب متقاربة بين الذكور والإناث الا انها تختلف بين المدينة والريف وقد بلغت البطالة في مدينة بعقوبة. جدول (4)

جدول (4)

معدلات البطالة وترتيب مدينة بعقوبة لسنة 2022

	الحضر %			الريف %			المجموع الكلي %	
	مجموع	انثى	ذكر	مجموع	انثى	ذكر	مجموع	أنثى
مدينة بعقوبة	20.35	16.30	21.09	28.41	4.66	26.78	24.89	11.27

2.1 أسباب مشكلة البطالة

ترجع أسباب مشكلة البطالة في الجزء الأكبر منها إلى أسباب هيكلية تعود إلى طبيعة نمو الاقتصاد كالاقتصاد نامي يعاني من اختلالات هيكلية داخلية وخارجية تتمثل في الاختلال في ميزان المدفوعات والاختلال في الموازنة العامة للدولة، إلى جانب وجود فجوة كبيرة بين كل من الادخار والاستثمار وبالتالي الإنتاج والاستهلاك ، و ترجع أسباب البطالة في مدينة بعقوبة الى :

- التخلف الاقتصادي وهو اجتماعي المنشأ ، فكلما زاد التضخم السكاني زادت نسبة البطالة ارتفاعاً⁽¹⁾، ذلك ان الزيادة السريعة في النمو السكاني وما ينشأ عن ذلك من خلل في التوازن بين قوى العرض والطلب وسوق العمل ، فالنمو السكاني يؤدي الى زيادة نمو القوى العاملة
- ندرة الموارد الاقتصادية أدت ندرة الموارد الاقتصادية إلى عدم وجود فرص وظيفية للعاطلين خاصة مع التحويلات الكبيرة التي تمر بها المحافظة وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني ، وهو الأمر الذي يشكل عبئاً إضافياً على الدولة في تمويل عمليات التنمية .
- عجز سوق العمل عن استيعاب الخريجين فهناك أعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على مؤهلات بأنواعها المختلفة ومع ذلك يعجز سوق العمل عن استيعابهم .
- عدم تحديث وتطوير اساليب وطرق العمل ، وعدم التوسع في اماكن الانتاج أو تنفيذ مشروعات جديدة .
- انتشار الأمية أو تدني المستوى التعليمي، الشيء الذي يحول دون وضع برامج للتدريب والتكوين طبقاً لما يتطلبه سوق العمل المتجدد والمتغير باستمرار في ظل الطفرة التكنولوجية.

1- عباس صالح : العولمة واثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث ، الاسكندرية ، مصر ، مؤسسة شباب الجامعة ، دط ، 2004 ، ص 90.

- توظيف وعمل بعض الشباب في اعمال واشغال مؤقتة ولا تحتاج لخبرات وباجور متدنية وبدون عقد وبدون تامينات مما يزيد في تفاقم مشكلة البطالة .

- انتشار ثقافة احتقار العمل اليدوي العضلي والخط من شأنه وفي مقابل ذلك تمجيد العمل الذهني المرتبط بالوظيفة العمومية .

- الرد على طالبي العمل بان التوظيف قد توقف أو عدم وجود مناصب مالية أو قلة مناصب الشغل أو عدم توفر المنصب في الاختصاص المطلوب أو قلة الخبرة أو اشتراط الاعفاء من الخدمة العسكرية .⁽¹⁾

- رغم ما تتمتع به الدول العربية من موارد بشرية فهي لم تصل الى تشغيل كامل للقوى العاملة المتاحة بها² حتى بالنسبة للدول خفيفة السكان مثل الكويت ، وهذا ما ينطبق على مدينة بعقوبة من حيث توفر كل الظروف المساعدة على التخلص من حالة البطالة المنتشرة بين شبابها.

- عدم قدرة القوانين المنظمة للشغل على التحفيز على الاستثمار لأن المستثمر يرى فيها إجحافا خصوصا عندما يقع اختلاف بين العامل ورب العمل ولذلك نجد بعض المستثمرين يكتفون بتشغيل أفراد عائلاتهم ويرفضون توسيع مشاريعهم.لأن ذلك يتطلب المزيد من العمال وهذا يعني مزيدا من المشاكل القضائية

1 - قاسيمي ناصر : خريجو الجامعة وسوق العمل ،رسالة ماجستير ،معهد علم الاجتماع ،جامعة الجزائر 1991- 1992 ، ص180 .

2 - الخضري سعيد : ازمة البطالة وسوء استغلال الموارد العربية ، لبقلعة ،مصر ،دار النهضة العربية ،د ط ، 1989 ، ص 7 .

2.2 أنواع البطالة

هناك عدة أنواع للبطالة خاصة تلك التي عرفتها البلدان الرأسمالية و التي نذكر منها :

1.2.2 البطالة الدورية

تنتاب النشاط الاقتصادي بجميع متغيراته في الاقتصاديات الرأسمالية فترات صعود و هبوط و التي يتراوح مداها الزمني بين ثلاث و عشر سنين و التي يطلق عليها مصطلح الدورة الاقتصادية، و التي لها خاصية التكرار و الدورية، و تنقسم الدورة الاقتصادية بصورة عامة على مرحلتين : مرحلة الرواج أو التوسع ، و التي من مميزاتها الأساسية اتجاه التوظيف نحو التزايد، إلى أن تصل إلى نقطة الذروة أو قمة الرواج، و التي تعتبر نقطة تحول ثم يتجه بعد ذلك النشاط الاقتصادي نحو الهبوط بما في ذلك التوظيف، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الانكماش ، و تبعا لدورية النشاط الاقتصادي، فإن البطالة المصاحبة لذلك تسمى بالبطالة الدورية (1).

2.2.2 البطالة الاحتكاكية

تعرف البطالة الاحتكاكية ، على أنها تلك البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق و المهن المختلفة، و التي تنشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل، و لدى أصحاب الأعمال الذين تتوافر لديهم فرص العمل. و بالتالي فإن إنشاء مركز للمعلومات الخاصة بفرص التوظيف من شأنه أن يقلل من مدة البحث عن العمل، و يتيح للأفراد الباحثين عن العمل فرصة الاختيار بين الامكانيات المتاحة بسرعة و كفاءة أكثر (2).

1 - عبد القادر محمد علاء الدين : البطالة ، الاسكندرية ، مصر ، منشأة المعارف ، د ط ، 2003 ، ص 3 .

2 - حسين عمر : موسوعة المصطلحات الاقتصادية جدة ، المملكة العربية السعودية ، دار الشروق ، د ط ،

دت ، ص 53 .

3.2.2 البطالة الهيكلية

يقصد بالبطالة الهيكلية ، ذلك النوع من التعطل الذي يصيب جانباً من قوة العمل بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الاقتصاد الوطني، و التي تؤدي إلى إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرص التوظيف المتاحة و مؤهلات و خبرات العمال المتعطلين الراغبين في العمل و الباحثين عنه. فهذا النوع من البطالة يمكن أن يحدث نتيجة لانخفاض الطلب عن نوعيات معينة من العمالة، بسبب الكساد الذي لحق بالصناعات التي كانوا يعملون بها، وظهور طلب على نوعيات معينة من المهارات التي تلزم لانتاج سلع معينة لصناعات تزدهر. فالبطالة التي تنجم في هذه الحالة تكون بسبب تغيرات هيكلية طرأت على الطلب.

كما يمكن للتكنولوجيا أن تؤدي إلى بطالة هيكلية. حيث من النتائج المباشرة للتطور التكنولوجي تسريح العمال و بأعداد كبيرة مما يضطرهم للسفر إلى أماكن أخرى بعيدة بحثاً عن العمل أو إعادة التدريب لكسب مهارات جديدة، بالإضافة للأسباب السابقة يمكن أن تحدث بطالة بسبب تغير محسوس في قوة العمل و الناتج أساساً عن النمو الديمغرافي و ما ينجم عنه من دخول الشباب و بأعداد كبيرة إلى سوق العمل و ما يترتب عنه من عدم توافق بين مؤهلاتهم و خبراتهم من ناحية، و ما تتطلبه الوظائف المتاحة في السوق من ناحية أخرى⁽¹⁾.

وإلى جانب هذا النوع أو مقارب له هو نوع البطالة الفنية التي تشير إلى إن التقدم العلمي_التكنيكي لا بد وان يترك آثاراً جانبية على المجتمع وبالتالي فإن التطور التكنولوجي له تأثير في نشوء البطالة .

1 - حسين عمر : المرجع نفسه ، ص 53 .

بالإضافة إلى الأنواع السالفة الذكر للبطالة، هناك تصنيفات أخرى للبطالة مثل :

4.2.2 البطالة السافرة و البطالة المقنعة

يقصد بالبطالة السافرة، حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة و التي يمكن أن تكون احتكاكية أو هيكلية أو دورية. و مدتها الزمنية قد تطول أو تقصر بحسب طبيعة نوع البطالة و ظروف الاقتصاد الوطني. و آثارها تكون أقل حدة في الدول المتقدمة منها في الدول النامية. حيث العاطل عن العمل في الدول المتقدمة يحصل على إعانة بطالة و إعانات حكومية أخرى ، في حين تنعدم كل هذه المساعدات بالنسبة للعاطل في الدول النامية⁽¹⁾.

أما البطالة المقنعة، فهي تمثل تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، أي وجود عمالة زائدة و التي لا يؤثر سحبها من دائرة الانتاج على حجم الانتاج، و بالتالي فهي عبارة عن عمالة غير منتجة².

5.2.2 البطالة الاختيارية و البطالة الاجبارية

تشير البطالة الاختيارية إلى الحالة التي يتعطل فيها العامل بمحض إرادته و ذلك عن طريق تقديم استقالته عن العمل الذي كان يعمل به. إما لعزوفه عن العمل أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجرا أعلى و ظروف عمل أحسن، إلى غير ذلك من الأسباب، في كل هذه الحالات قرار التعطل اختياري.

أما في حالة إرغام العامل على التعطل رغم أنه راغب في العمل و قادر عليه و قابل لمستوى الأجر السائد، فهذه الحالة نكون أمام بطالة اجبارية و مثال على ذلك تسريح العمال كالطرد بشكل قسري... و هذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد، كما أن البطالة الاجبارية يمكن تأخذ شكل البطالة الاحتكاكية أو الهيكلية.

1 - الاشوح زينب صالح ، الاطراد والبيئة ومداواة البطالة ، القاهرة ، مصر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، 2003 ، ص 77 .

2 - ماهر احمد : تقليل العمالة ، الاسكندرية ، مصر ، الدار الجامعية ، د ط ، 2000 ، ص 353 .

البطالة الموسمية وهذه البطالة غالباً ما تظهر في الأنشطة الاقتصادية الموسمية التي يقتصر الإنتاج فيها خلال فصل معين من السنة كما هو الحال في القطاع الزراعي وكذلك في بعض الصناعات ففي فصل الشتاء مثلاً غالباً ما يتعطل الفلاحين وعمال الصناعات الاستهلاكية الموسمية¹.

3.2 الآثار الناجمة عن البطالة

تشكل البطالة سبباً رئيسياً لمعظم الأمراض الاجتماعية في أي مجتمع ، كما أنها تمثل تهديداً واضحاً للاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، فالبطالة بمعناها الواسع لا تعني فقط حرمان الشخص من مصدر معيشته ، وإنما تعني أيضاً حرمانه من الشعور بجدوى وجوده . وفي إجمال للآثار الناجمة عن البطالة يذكر أن معظم المشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التي انتشرت في الآونة الأخيرة في بعض الدول العربية والإسلامية التي تعاني من مشكلة البطالة كانت البطالة هي العامل المشترك في خلقها واستفحال خطرها .

و يمكن تلخيص هذه الآثار في النقاط التالية:

1.3.2 الآثار الاجتماعية الناجمة عن البطالة

تبرز لنا ظاهرة البطالة كتعبير عن سوء العلاقات الاجتماعية وإجحافها، كوجه آخر لسوء توزيع أو تقسيم العمل الاجتماعي، وسوء توزيع الدخل والثروة، على المستويين المحلي والوطني، وعلى المستوى العالمي بين الدول الغنية والدول الفقيرة، وبالتالي يتضح لنا أيضاً، أن البطالة والقهر والحرمان التي تشكل آفات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية معاً، ليست نتيجة طبيعية للتقدم التاريخي، وبخاصة ليست نتيجة حتمية للتقدم العلمي والتقني، كما يزعم الفكر المحافظ المدافع عن المصالح والامتيازات المكتسبة ضد منطق العلم والتاريخ، وإنما هي ناجمة

1 - فكري احمد نعمان : النظرية الاقتصادية في الاسلام ، دبي ، الامارات العربية المتحدة ، دار القلم ، ط1، 1985 ، ص 114 .

عن فساد وجور وخلل أساسي في النظام الاجتماعي السائد، في العملية الاقتصادية-الاجتماعية كلها الجارية اليوم في ظل العولمة وعلى جميع الأصعدة، الدولية والإقليمية والمحلية¹.

إذ يترتب على البطالة مجموعة من الآثار الاجتماعية والنفسية حيث يشعر العاطلون بالإحباط واليأس وعدم الانتماء للدولة، فتنتشر الجريمة بأنواعها، وخاصة في صفوف العاطلين الذين لا يتلقون إعانة بطالة خلال فترة تعطله، ويكون واقع البطالة وما ينجم عنها نتيجة لفقدان مصدر العيش (الكسب) أشد على القطاعات الأضعف في المجتمع، وهم الفقراء والنساء، أضف لذلك الانحرافات الفكرية وانتشار الشعور بالحقد والبغضاء نحو الطبقات التي تحيا في بحبوحة من العيش، ومما هو جدير بالذكر انه كلما طال فترة التعطل كلما صار ضررها جسيماً حيث تؤثر تأثيراً سلبياً على المواهب الفنية والعقلية للعامل فتضمحل مهاراته بل يفقد الإنسان ميزة التعود على العمل وإتقانه وينحط مستواه.

وتساعد البطالة على زيادة حالة ما يسمى بالتشرذم الاجتماعي، وتؤدي حالة التعطل الدائم والمؤقت عن العمل وما يصاحبها من مشكلات اجتماعية وضغوطات اقتصادية على إصابة غالبية الشباب المتعطل عن العمل بحالة من الإحباط الشديد المزمن وحالة من عدم الثقة بالنفس وخاصة لدى الشباب من حملة الشهادات المتوسطة والجامعية، مما يدفعهم هذا الشعور إلى التفكير جدياً بالانتقام من المجتمع الذي يرفض منحهم فرصة العيش الكريم، وتحسين أوضاعهم الاجتماعية، وتحقيق ذواتهم وتجسيد طموحاتهم من خلال تحصنهم بالعمل وأيضاً يدفعهم هذا الشعور إلى التفكير جدياً بالهجرة إلى مجتمعات أخرى.

2.3.2 جانب الصحة النفسية

تؤدي حالة البطالة عند الفرد إلى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي، إضافة إلى أن كثيراً من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية والشخصية فمثلاً، يتسم كثير من العاطلين بعدم السعادة وعدم الرضا والشعور بالعجز

1- ماهر احمد : المرجع السابق، ص 81 .

وعدم الكفاءة مما يؤدي إلى اعتلال في الصحة النفسية كما ثبت أن العاطلين عن العمل تركوا مقاعد الدراسة بهدف الحصول على عمل ثم لم يتمكنوا من ذلك يغلب عليهم الاتصاف بحالة من البؤس والعجز .

ويعد من أهم مظاهر الاعتلال النفسي التي قد يصاب بها العاطلون عن العمل -**الاكتئاب** : تظهر حالة الاكتئاب بنسبة أكبر لدى العاطلين عن العمل مقارنة لولئك ممن يلتزمون أداء أعمال ثابتة ، وتتفاقم حالة الاكتئاب باستمرار وجود حالة البطالة عند الفرد ، مما يؤدي إلى الانعزالية والانسحاب نحو الذات ، وتؤدي حالة الانعزال هذه إلى قيام الفرد العاطل بالبحث عن وسائل بديلة تعينه على الخروج من معاشية واقعه المؤلم وكثيراً ما تتمثل هذه الوسائل في تعاطي المخدرات أو الانتحار

-**تدني اعتبار الذات** : يؤصد العمل لدى الإنسان روابط الانتماء الاجتماعي مما يبعث نوعاً من الإحساس والشعور بالمسؤولية ، ويرتبط هذا الإحساس بسعي الفرد نحو تحقيق ذاته من خلال العمل ، وعلى عكس ذلك فإن البطالة تؤدي بالفرد إلى حالة من العجز والضجر وعدم الرضا مما ينتج عنه حالة من الشعور بتدني الذات وعدم احترامها .

4.3.2 جانب الصحة الجسمية والبدنية

إن الحالة النفسية والعزلة التي يعانيها كثير من العاطلين عن العمل تكون سبباً للإصابة بكثير من الأمراض وحالة الإعياء البدني كارتفاع ضغط الدم ، وارتفاع الكولسترول والذي من الممكن يؤدي إلى أمراض القلب أو الإصابة بالذبحة الصدرية إضافة إلى معاناة سوء التغذية أو الاكتساب عادات تغذية سيئة وغير صحية¹.

1 - ماهر احمد : المرجع نفسه ، ص 81 .

5.3.2 الآثار الأمنية و السياسية

نلاحظ أحيانا بعض الفئات العاطلة و التي يكون قد نفذ صبرها ولم تعد تؤمن بالوعد والآمال المعطاة لها و هي ترفع شعار التملل والتمرد، و مع ذلك لا يمكن لومها ولكن لا يعني ذلك تشجيعها على المس بممتلكات الوطن وأمنه، ولكن لابد أن نلتمس لهم العذر، فمقابل مرارة ظروفهم هناك شواهد لفئات منغمسة في ترف المادة، ومن الطبيعي أن ينطق لسان حالهم متسائلا أين العدالة الاجتماعية والإنصاف؟ كما أن سياسة العنف المفرط في مقابل حركة العاطلين لا تخلق إلا المزيد من العنف والاضطراب وتفاقم الأزمة ، فهناك حاجة إلى التعقل وضبط الموقف والنظر إلى القضايا من منظور واسع وبعين تفصي الأسباب في محاولة لتفهم موقف الآخرين ، حيث أن مبدأ إرساء العدالة الاجتماعية تملي على الجميع تكريس حق إبداء الرأي ورفع راية المطالبات بالوسائل السلمية المشروعة، كما أنها تلزم الأطراف المعنية متمثلة بالحكومة باحترام هذه الحقوق واتساع الصدر للآراء المختلفة، لأن المواطن في نهاية المطاف لا يطالب إلا بحق العيش الكريم والحفاظ على كرامته وإنسانيته في وطنه، وهي من جوهر حقوق المواطن والتي يجب على الحكومة أن تكفلها وتحرص عليها، لا أن تتكالب عليها فتكون هي والقدر مجتمعان على المواطن المستضعف.

6.3.2 الآثار الاقتصادية

إحدى نتائج ظاهرة البطالة زيادة حجم الفقر، الذي يعتبر من العوامل المشجعة على الهجرة، ويقول الخبراء بأن مشكلة الهجرة إلى أوروبا تكاد تكون مشكلة اقتصادية بالأساس، فبالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة، إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب، ويتضح ذلك من التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان المصدرة للمهاجرين، والتي تشهد - غالبًا - افتقارًا إلى عمليات التنمية، وقلة فرص العمل، وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة، وما يقابله من ارتفاع مستوى المعيشة.

أما فيما يتعلق بالآثار الاقتصادية للبطالة على المستوى الكلي فالكل يعرف أن أهم مؤشر في اتجاهات الطلب على العمل هو نموّ الإنتاج¹، و بالتالي فإنّ تباطؤ النموّ الاقتصادي يعني ارتفاعاً في معدّلات البطالة، و هكذا فإنّ الوضع في مدينة بعقوبة تلخص في ضعف أداء الإنتاج مقارنة بنمو سريع في القوة العاملة.

1 - ماهر احمد : المرجع نفسه ،ص 83 .

الاستنتاجات و التوصيات و المقترحات

1. الاستنتاجات

- باعتبار كون البطالة تعد بمثابة قنابل موقوتة تهدد الاستقرار في العالم العربي، فإن المطلوب وضع إستراتيجية عربية شاملة في هذا الشأن منها آخذة في الاعتبار عدة أمور منها:
- إن تحقيق النمو الاقتصادي أمر لا غنى عنه من أجل تحقيق التنمية المستدامة والقضاء على البطالة والفقر والنمو الحالي يبين ضعف المستوى، ولن يتسنى تحقيق ذلك دون أن يكون هناك نمو في القطاع الخاص كأداة أساسية ورئيسية للنمو الاقتصادي
- لتوليد فرص العمل، وإزالة كل ما يعترضه من عقبات وضرورة التركيز على المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي من شأنها تشغيل اكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل.

2. التوصيات

- تأهيل الشباب حديثي التخرج من أهم التحديات التي تواجه المؤسسات وأنظمة التعليم والتدريب في الدول العربية، حيث يفتقر كثير منها إلى العمالة المتخصصة في المجالات التي يحتاجها سوق العمل، مما يساعد في سد الفجوة بين العرض والطلب على العمالة.
- خلق قاعدة معلوماتية للوظائف المطروحة والباحثين عنها، و هنا يمكن الاستفادة من تجربة بعض الدول الغربية في إنشاء بنوك قومية للتوظيف توفر قواعد معلومات ضخمة للوظائف الشاغرة في القطاعين العام والخاص، يتم تحديثها يوميا، وتكون متاحة من خلال مواقع إنترنت متخصصة أو دليل شهري يوزع بمقابل مادي رمزي على الباحثين عن العمل.
- تحسين الأداء الاقتصادي ، وتحسين مناخ الاستثمار، وإزالة القيود التنظيمية والقانونية التي تحول دون اجتذاب

3. المقترحات

- العمل الحكومي الدؤوب على تصغير الثغره الموضحه بين القطاعين العام و الخاص
- جعل اولية العمل لشباب المحافظة دون اللجوء الى توفير يد عاملة اجنبية وفي مختلف القطاعات الصناعية و الزراعية و الانتاجية

المصادر

1. أحمد حمدان الجشعبي ، بضية الق الصحراء وقافية الشعراء ، ط1 ، 2003
2. أحمد سعيد الغريبي ، الخصائص الجيومورفولوجية لنهر الفرات وفرعيه الرئيسيين العطشان والسبل بين الشنافية والسماء ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2000
3. أحمد سعيد حديد وفاضل باقر الحسني وحازم توفيق العاني ، المناخ المحلي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1982
4. الاشوح زينب صالح ، الاطراد والبيئة ومداواة البطالة ، القاهرة ، مصر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، 2003
5. جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط3 ، 1965
6. حسين عذاب خليف الهربود ، دراسة اشكال سطح الأرض في منطقة السلطان جنوبي-غربي العراق ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2006
7. حسين عمر : موسوعة المصطلحات الاقتصادية جدة ، المملكة العربية السعودية ، دار الشروق ، د ط ، دت
8. الخضري سعيد : ازمة البطالة وسوء استغلال الموارد العربية ، لبقلة مصر ، مصر ، دار النهضة العربية ، د ط ، 1989
9. خطاب صكار العاني ونوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ، بغداد ، 1979
10. صلاح حميد الجنابي وسعدي علي غالب ، جغرافية العراق الإقليمية ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، 1992
11. عباس صالح : العولمة واثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث ، الاسكندرية ، مصر ، مؤسسة شباب الجامعة ، دط ، 2004
12. عبد القادر محمد علاء الدين : البطالة ، الاسكندرية ، مصر ، منشأة المعارف ، د ط ، 2003
13. علي حسين الشلش ، الأقاليم المناخية ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، 1981
14. فكري احمد نعمان : النظرية الاقتصادية في الاسلام ، دبي ، الامارات العربية المتحدة ، دار القلم ، ط1 ، 1985

15. قاسيمي ناصر : خريجو الجامعة وسوق العمل ،رسالة ماجستير ،معهد علم الاجتماع ،جامعة الجزائر 1991 -1992
16. كوردن هستد ، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق ، تعريب جاسم محمد الخلف ، ط 1 ، المطبعة العربية ، بغداد ، 1948
17. ماهر احمد : تقليل العمالة ، الاسكندرية ،مصر ، الدار الجامعية ، دط ، 2000
18. محمد محي الدين الخطيب ، المراعي الصحراوية في العراق ، مطبعة دار السلام ، بغداد 1973
19. مديرية ري محافظة ديالى ، مكامن المياه الجوفية (تقرير غير منشور) ، 2002 .
20. مديرية زراعة محافظة ديالى , قسم التربة ، إدارة ترب ومياه (تقرير غير منشور) ، 2003
21. نافع ناصر القصاب ، المسرح الجغرافي لمنطقة الهضبة الغربية من العراق ومؤهلاته التنموية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الثاني عشر ، مطبعة العاني ، بغداد 1986
22. نافع ناصر القصاب ، المسرح الجغرافي لمنطقة الهضبة الغربية من العراق ومؤهلاته التنموية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الثاني عشر ، مطبعة العاني ، بغداد 1986
23. الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق ، المواقع التي تتوفر فيها المياه بشكل متجدد بكميات قابلة للاستثمار ، بغداد 1987 .